

النحو الحلي بين الأثر والتأثر

Hillian Grammar between Impress and Affected

أ.د. هاشم جعفر حسين

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Prof. Dr. Hashim Jaafar Hussein

Babylon University\College of Human Sciences Education

ملخص البحث

إن من بين العلوم التي ازدهرت في الحلة، قبل تمصيرها وبعد ذلك، علم النحو، إذ برز علماء كبار في هذا الميدان نفعوا وانتفع بهم، ثم شهدت الحلة في القرون المتأخرة وفادة علماء أعلام، كان لهم أثر كبير في نهضة الدرس النحوي الحلي، غير أن الضوء لم يسقط كثيرًا على ذلك الأثر والتأثر، ولم يحظ تراث هذه المدينة اللغوي والنحوي بدراسات مستفيضة تكشف عن مكانته وعلو شأنه.

والبحث هنا يحاول إماطة اللثام عن جوانب مهمّة في مسألة الأثر والتأثر في النحو الحلي، وقد أفرد لها الباحث دراسة ضمّت مبحثين مقسمين بحسب الزمن، إذ اختص أحدهما بدراسة الأثر والتأثر قبل التمصير، وخلص إلى أن النحو الحلي يعدُّ رافدًا مهمًا من روافد الدراسات اللغوية والنحوية في أوائل نشأتها، إذ عاصرت مدرسة الحلة النحوية مدرستي البصرة والكوفة، وكان لعلمائها مساهمة كبيرة في نشأة مدرسة الكوفة، ذلك أنّ جملة من كبار العلماء في القراءات واللغة والنحو في أوائل نشأة العلوم اللغوية هم من الحلة أو من نواحيها. ويبيّن البحث أن لا مسوغ لعدم الاعتداد بأن يكون الرؤاسي النيلي، أو معاذ الهراء النيلي من مؤسسي مدرسة الكوفة.

وضمّن المبحث الآخر دراسة الأثر والتأثر بعد التمصير، وكشف عن المسيرة العلمية لجملة من العلماء الحليين الذين كان لهم أثر نحوي بارز في العراق والمدن الإسلامية، ويبيّن ما كان من أثر كبير في الدرس الحلي لقسم من العلماء الوافدين على الحلة بعد القرن السابع الهجري.

Abstract

Among the sciences that flourished in Hilla, before it was established and then, was the syntax wherein many great scientists were emerged in this field, they helped others and they were utilized by them. In late centuries, great scholars arrived in Hilla, whom they had a significant impact on the renaissance of the syntax lesson in Hilla . However, the light did not shed much on that impress and affected, the syntax and linguistic heritage of Hilla city has not been subjected to an extensively studies that reveal its status and its importance.

This research tries to uncover the important aspects of impress and influence in Hilla's syntax. The researcher has devoted two sections divided by time . One of them is specialized in studying the impress and influence before established the city . He concluded that Al-Hilli syntax is an important source of linguistic and grammatical studies in its early stages. Whereas Al-Hilla Syntax School coincided with the schools of Basra and Kufa. Hilla scientists had a significant contribution to establish Kufa's School.

As a group of senior scientists in the readings, language and grammar in the early origin of linguistic sciences are Hilla or in its aspects. whereas a group of senior scientists in readings, language and grammar in the early origin of language sciences are from Hilla or in its districts.

The research showed that it is not justified to not be considered Al-Ru'asi Al-Neili and Mu'adz bin Muslim Al-Harra Al-Neili whom they established Al-Kufa School.

The other topic dealt with the study of impress and affected after Hilla established . He revealed the scientific march of a group of scholars who have had a significant syntactic effect in Iraq and Islamic cities. He also revealed what was a major impact of Al-Hilli lesson for a group of scholars coming to Hilla after the seventh century AH.

توطئة

لما انبثق نور الإسلام في الجزيرة العربية، وأرسل الله تعالى نبيه محمداً بن عبد الله ﷺ، ثم امتد هذا النور إلى خارج الجزيرة العربية، وصل فيما وصل إليه العراق، فمصر عتبة بن غزوان البصرة عام (١٥هـ)، ومصر سعد بن أبي وقاص الكوفة عام (١٧هـ)، ثم تشرفت الكوفة بأن اتخذها الإمام علي بن أبي طالب عاصمة للخلافة الإسلامية، فصارت الحلة امتداداً للكوفة، وبقيت مركزاً تجارياً بين الكوفة وبغداد التي اتخذها العباسيون من بعد عاصمة لهم عام (١٣٢هـ).

وكان المزيديون من بني أسد يسكنون على ضفاف نهر النيل، أحد فروع الفرات على مسافة ٣٠ ميلاً من الحلة باتجاه بغداد، فرأوا أن يتخذوها مركزاً للإمارة نشروا في ربوعها العدل بين الناس، وعنوا كثيراً بنشر العلم، فازدهرت الحلة في أيامهم، ونمت حركتها العلمية بسرعة^(١).

وقد ساعد عدم استباحة التتار لها في القرن السابع الهجري، بفضل حنكة علمائها^(٢)، فضلاً عن قربها من المراكز الدينية المقدسة في كربلاء والنجف، على أن تكون مصدرًا من مصادر الحفاظ على الثقافة العربية والإسلامية وخزائن الكتب والعلم والتاريخ، وقبلة للأنظار في المعرفة والفنون، في الوقت الذي غطى الجهل الأقاليم العربية.

وكان من بين العلوم التي ازدهرت في الحلة - قبل تمصيرها وبعد ذلك - علم النحو، إذ برز علماء كبار في هذا الميدان نفعوا وانتفع بهم، ثم شهدت الحلة في القرون المتأخرة

وفادة علماء أعلام، كان لهم أثر كبير في نهضة الدرس النحويّ الحليّ، غير أنّ الضوء لم يسأط كثيراً على ذلك الأثر والتأثر، ولم يحظ تراث هذه المدينة اللغويّ بدراسات مستفيضة تكشف عن مكانته وعلو شأنه.

والبحث هنا يحاول إمطة اللثام عن جوانب مهمّة في مسألة الأثر والتأثر في النحو الحليّ، وقد أفرد لها الباحث دراسة ضمّت مبحثين مقسمين بحسب الزمن، إذ اختصّ أحدهما بدراسة الأثر والتأثر قبل التمسير، وضمّن الآخر دراسة الأثر والتأثر بعد التمسير.

المبحث الأول

الأثر والتأثر قبل تمصير الحلة

عرف الدارسون قديماً مذهبين في تقعيد أحكام اللغة ووضع قوانينها، هما المذهبان البصري والكوفي، وراح أصحاب الطبقات والتراجم يؤكدون هذه المذهبية. وانقسم النحويون طائفتين تنهجان طريقين متباينين، وزاد هذا الانقسام التنافس السياسي بين البصرة والكوفة، وقرب الكوفيين من الخلافة ورجال الدولة، وزاده أيضاً حماسة الحجاج والجدل بين عقليتين متغايرتين، إحداهما تنهج نهج القياس والمعيارية، والأخرى تتخذ السماع والوصفية شريعة عامة لدراستها.

ولا يهمننا هنا أن نفصل في هذا الخلاف، بل الذي يعيننا أن نبيّن أن أغلب الدارسين قديماً وحديثاً لم يلتفتوا إلى أن هناك رافداً مهماً من روافد هاتين المدرستين قد غدى العلوم اللغوية بعلماء كبار، كان لهم أثر في تأصيل اللبنة الأولى لقواعد اللغة، ذلك الرافد هو مدرسة الحلة العلمية التي عاصرت تلك المدرستين وكان لعلمائها مساهمة كبيرة في نشأة مدرسة الكوفة، فقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة عن مدينة الحلة أن جملة من كبار العلماء في القراءات واللغة والنحو في أوائل نشأة العلوم اللغوية هم من الحلة أو من نواحيها، ولاسيما ناحية النيل^(٣) التي برز فيها أكابر العلماء، ومنهم حمزة بن حبيب الزيات النيلي (ت ١٥٠ أو ١٥٨ هـ) وهو واحد من القراء السبعة، وكذلك أبو مسلم معاذ الهراء النيلي (ت ١٨٧ هـ) عمّ أبي جعفر الرؤاسي النحوي النيلي (ت ١٨٧ هـ)، وهما

من موالي محمد بن كعب القرظي المقرئ المحدث (ت ١٠٨هـ)^(٤). وليس خافياً أن رأس مدرسة الكوفة (الكسائي) قد تلمذ على أبي جعفر الرؤاسي وعمه الهراء^(٥). ومنه يتضح أن النيل قد رفدت مدرسة الكوفة بأساتذة كبار، كان لهم الفضل على أكابر مؤسسي منهجها اللغوي والنحوي، وهو منهج قام على اتخاذ القراءات القرآنية والمسموع من لغات العرب أصلاً للتشريع اللغوي.

ويعضد هذا الأثر والتأثر أن الحلة مجاورة للكوفة، وهما يقعان في إقليم واحد، بل إن الكثير من نواحي الحلة كانت تابعة لإقليم الكوفة، ثم إن الروابط القبليّة بين المدينتين قويّة، إذ كان يسكن المدينتين قبائل أسد^(٦)، وهذا يفسّر لنا التبادل العلميّ والمعرفي بين علماء الحلة والكوفة، فلا غرابة أن يدرس الكسائي على الهراء والرؤاسي، ولا مسوّغ لعدم الاعتداد بأن يكون الرؤاسي النيلي، أو أبو مسلم معاذ الهراء النيلي، من أسس مدرسة الكوفة، بحجة أن هذين لم يؤثّر عنهما إرث لغوي أو نحوي أو صرفي^(٧)، ذلك أن هذا الحكم ينطبق على جملة من علماء المدرستين الأوائل، ممن لم يؤثّر عنهم إلا نقول في بطون الكتب، كعبد الله بن أبي إسحاق (ت ١١٧هـ)، وعيسى بن عمر (ت ١٤٩هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، وغيرهم. فحال الرؤاسي والهراء كحال هؤلاء، وقد نقلت الكتب روايات عن تلمذة الكسائي لهما في النحو، وتكلّمت على آراء الهراء، ومن ذلك ما قاله السيوطي (ت ٩١١هـ) في سبب تعلّم الكسائي النحو على كبر، إذ قال: إن الكسائي: «سأل عمّن يُعلّم النحو، فأرشد إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفذ ما عنده، ثم خرج إلى البصرة، فلقني الخليل، وجلس في حلقتة»^(٨). ونقل السيوطي عن ابن كيسان (ت ٢٩٩هـ) قولاً لمعاذ الهراء في لام الابتداء، فقال: «قال ابن كيسان أُخرت لئلا يبطل عمل إن لو وليتها، لأنّها تقطع مدخولها عمّا قبله، وذهب معاذ الهراء وثعلب إلى أنّها جيء بها بإزاء الباء في خبرها، فقولك: إن زيداً منطلقاً، جواب: ما زيد منطلقاً،

وَإِنَّ زَيْدًا لَمَنْطَلِقٌ، جَوَاب: مَا زَيْدٌ بِمَنْطَلِقٍ...»^(٩).

ونقل عبد القادر البغدادي بعض آراء الهراء اللغويّة والنحويّة فقال: «وَسُئِلَ معاذ الهراء عن أشعر الناس فقال: من الجاهليين امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص، ومن الإسلاميين الفرزدق وجريير والأخطل. فقيل له: يا أبا محمد، ما رأيك ذكرت الكميّة؟ قال: ذاك أشعر الأولين والآخرين»^(١٠). وقال أيضًا: «حكى معاذ الهراء وهو من شيوخ الكوفيين: جعلته في متى كمي. انتهى. ومتى هنا فيما نقله معاذ لا تحتل غير معنى (وسط)، بخلاف ما نقله الشارح المحقق عن أبي زيد، فإنه يحمّله ويحتمل معنى في»^(١١).

أما أبو جعفر الرّوآسيّ فهو تلميذ عيسى بن عمر في البصرة، قدم إلى الكوفة وأنشأ مدرستها، له من الكتب والتصانيف: الابتداء الكبير، والتصغير والوقف، ومعاني القرآن، والوقف والابتداء الصغير، وأشهر كتبه كتاب (الفيصل) الذي أرسل الخليل بن أحمد الفراهيدي من البصرة بطلبه، فبعثه إليه، وكان كتابه هذا معروفًا مقدّمًا عند أهل الكوفة. وتعلّم على يديه الكسائيّ والفراء، وقد روى الفراء كثيرًا من الأخبار عنه^(١٢)، وقيل: إن سبويه كان إذا ذكر في كتابه: «قال الكوفي»، فإنه لا يقصد إلا الرّوآسيّ»^(١٣).

ثمّ تسكت كتب التاريخ والتراجم عن ذكر جهود علماء الحلة في الدرس اللغويّ والنحويّ حتّى نصل إلى أوائل القرن السادس الهجريّ، فتظهر مجموعة مميّزة من لغويي الحلة، ممّن يّمّموا شطر مدينة بغداد- وكانت قبلة الدارسين يومئذٍ- فدرسوا على كبار علمائها، ثمّ أبوا إلى مدينتهم، يُدرّسون فيها على منهج البغداديين الذي يمتزج فيها علم البصرة والكوفة، ليُنتج مذهبًا لغويًا اختياريًا قائمًا على التحقيق والتدقيق في قبول الآراء على وفق الأدلة العلميّة، لا على أساس التعصّب لأحد المذاهب أو إحدى الشخصيات ذات الخطوة العلميّة. فخالف الحليّون بذلك منهجهم الذي ساد دراستهم في أوائل

أمرهم، إذ كانوا كوفيّين خُلّص. ومن أشهر علماء تلك الحقبة من يعدّون مؤسّسين لمرحلة التأصيل للنهضة الفكرية واللغوية في الحلة: هبة الله بن عليّ بن محمد بن حمزة بن محمّد الحسنيّ النيليّ، المعروف بابن الشجريّ (ت ٥٤٢هـ)، وخزيمة بن محمّد النيليّ الأسديّ (ت ٦٠هـ)، ومحمّد بن عليّ بن أحمد النحويّ النيليّ، المعروف بابن حميدة (ت ٥٥٠هـ)، وغيرهم.

وعُدّ القرن السابع الهجريّ مرحلة النضوج والازدهار للدراسات العلميّة المتنوّعة في الحلة^(١٤)، ومنها الدرس اللغويّ، فكانت حلقات العلماء تكثُر في المساجد والمشاهد المشرفة وبيوتات العلماء، والمداس الدينيّة، فيجتمع الطلاب بشيوخهم في مسجد مقام صاحب الزمان عليه السلام، ومقام ردّ الشمس. وفي دار الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد (ت ٦١٠هـ)، ودار الشيخ عليّ بن بطريق (ت ٦٤٢هـ). وفي مدرسة الشيخ ابن ادريس الحليّ (ت ٥٩٨هـ)، ومدرسة يحيى بن سعيد الهذليّ (ت ٦٨٩هـ)، والمدرسة الزينية في محلة الجامعين، وغير ذلك. ومن أشهر علماء الحلة في تلك الحقبة: نصر بن عليّ بن منصور النيليّ، المعروف بالخازن (ت ٦٠٠هـ). وعليّ بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحليّ، المعروف بشميم (ت ٦٠١هـ)، وورّام بن أبي فراس بن عيسى الحليّ (ت ٦٠٥هـ)، وغيرهم.

أمّا القرن الثامن فشهد قمة ازدهار مدرسة الحلة العلميّة، إذ أكمل العلامة الحليّ، ومعاصروه من أكابر العلماء، ما بدأه أسلافهم وأساتذتهم، كالشيخ الطوسيّ والشيخ ابن ادريس الحليّ، والخواجة نصير الدين الطوسيّ، والمحقّق الحليّ، فأتمّوا صرح البناء، وغدت الحلة في عصرهم قبلة أنظار طالبي العلم، يفدون إليها من كلّ صوب قريب أو بعيد، ومن أشهر هؤلاء العلماء: الحسن بن عليّ بن داود النيليّ (ت ٧٠٧هـ)، ومحمّد بن عليّ بن محمّد الجرجانيّ الحليّ (ت ٧٢٠هـ)، والحسن بن سديد الدين يوسف، المعروف بالعلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ)، وغيرهم. وعلى الرغم من اضطراب الأوضاع السياسيّة في

العراق عمومًا، بما في ذلك مدينة الحلة في القرن التاسع الهجري، إذ وقعت تحت الاحتلال المغولي^(١٥) لم يمنع ذلك من استمرار حركة الفكر والعلم في الحلة، فبرز في تلك الحقبة علماء كبار، أغنوا المكتبة العربية بمؤلفاتهم ومصنّفاتهم في العلوم المتنوّعة، ومنها علوم اللغة، والتفسير، وعلوم القرآن، والأدب، وغير ذلك، ومن هؤلاء: رجب بن محمّد بن رجب البرّيبّي الحليّ (ت بعد ٨١٣هـ)، والحسن بن محمّد بن راشد الحليّ (ت ٨٣٠هـ) وأحمد بن شمس الدين محمّد بن فهد الأسيديّ الحليّ (ت ٨٤١هـ)، وغيرهم.

أمّا في القرن العاشر الهجريّ فشهدت الحلة أنواعًا من الفتن والاضطرابات الداخليّة، وحروبًا وغارات خارجيّة، قاست الحلة على أثرها الويلات وعانى أهلها الشدائد العضلات، فتسبّب ذلك بخمول العطاء العلميّ، وتضاؤل النتاج الفكريّ، ولم تكد المصادر والتراجم تنصّ على عالم بارز في عصر الحلة ذاك^(١٦)، ولم نعثر من اللّغويّين البارزين بعد طول تأمل إلا على إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن صالح الكفعميّ الحليّ (ت ٩٠٥هـ) الذي كان له جهد مميّز في الدرس اللّغويّ، يدلّ على ذلك مؤلّفاته اللّغويّة، والنحو، وغريب القرآن.

ثمّ بدأت الحركة العلميّة تتعافى شيئًا فشيئًا في القرن الحادي عشر الهجريّ^(١٧)، وبرز في الحلة حينذاك عالم فاضل جليل، هو السيّد حسين بن كمال الدين بن الأبرر الحسينيّ الحليّ (ت بعد ١٠٩٧هـ) الذي ظهر نشاطه جليًّا في الفقه والأصول وعلوم الحديث والرجال، فضلًا عن تفوّقه في ميداني الأدب والشعر، أمّا ما يختصّ باللّغة، فقد ألّف في النحو، والصرف، وعلوم القرآن.

واستمرت الحركة العلميّة في وتيرة متصاعدة في القرن الثاني عشر الهجريّ^(١٨)، وظهر عدد من علماء النحو واللّغة، وكانت دار الشيخ أحمد بن حسن بن عليّ الحليّ، المعروف بالشيخ أحمد النحويّ (ت ١١٨٣هـ)، مدرسة علميّة مميّزة.

وشهدت الحِلَّة في القرن الثالث عشر الهجريّ عناية كبيرة بالدرس اللغويّ والنحويّ، فبرز فيها مجموعة من اللغويّين المجتهدين والنحويّين البارزين، يتقدّمهم في ذلك السيّد صادق الفحّام، وآل النحويّ، وآل سليمان الكبير المزيديّ.

وكان القرن الرابع عشر الهجريّ امتدادًا لسابقه، فظهر فيه لغويّون ونحويّون حلّيّون مميّزون، منهم: محمّد بن صالح الحلّيّ (ت ١٤٠١هـ)، وباقر بن السيّد هادي بن صالح القزوينيّ الحلّيّ (ت ١٣٣٣هـ)، ومحمّد بن مهديّ بن حسن بن أحمد القزوينيّ الحلّيّ (ت ١٣٣٥هـ).

ولم يخُل القرن الخامس عشر الهجريّ من علماء أفذاذ موسوعيّين، صنّفوا في مجالات علميّة مختلفة، وكان للميدان اللغويّ حصّة بارزة في نتائجهم. وقد برزت في هذا القرن ظاهرة التأميل لتاريخ الحِلَّة العلميّ، وانبرى لهذه المهمة علماء أعلام من أهل الحِلَّة، ويمكن للمتتبّع أن يلحظ ذلك بوضوح بقراءة السيرة العلميّة لجملة من علماء هذه الحقبة، منهم: مسلم بن حمّود العزّام بن ناصر العالم الحلّيّ (ت ١٤٠١هـ)، ومحمّد تقي بن السيّد محسن بن السيّد عليّ الجلايّ الحلّيّ (ت ١٤٠٢هـ)، وهادي بن حمد بن فاضل بن حمد الحلّيّ المعروف بالسيّد هادي كمال الدين (ت ١٤٠٦هـ)، وغيرهم.

المبحث الثاني

الأثر والتأثر بعد تمصير الحلة

المطلب الأول: الأثر النحوي

حمل كثيرٌ من علماء الحلة علومهم إلى بلدان كثيرة ومتنوعة، فنشروا اسم مدينتهم وشرفوها حين تُذكر محافل العلم والعلماء. وسندرس في هذا المبحث جزءاً من السيرة العاطرة لبعض هؤلاء الأعلام الذين ذاع صيتهم في المدن والحواضر الإسلامية الأخرى، ونسلط الضور على جهدهم العلمي البارز، وأثرهم المميز، مرتبين بحسب سني وفياتهم:

هبة الله ابن الشجري (٤٥٠-٥٤٢هـ)

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الهاشمي العلوي الحسني، يُكنى بابن الشجري، وبأبي السعادات، ويُلقب ابن الشجري بضيء الدين، وبالعلامة، وبالشريف^(١٩).

وهو علم من أعلام الحلة الذين تفتخر بهم مدنهم، ولد في النيل من قرى الحلة، في رمضان سنة خمسين وأربعمئة. إذ سكنت النيل في تلك الحقبة وقبلها عوائل علوية منهم بنو الشجري^(٢٠)، ونبع منهم السيد هبة الله، وعُدَّ من علماء النيل البارزين، هاجر إلى بغداد لذلك لُقِّب بالبغدادي، وحظي هناك بمكانة علمية مرموقة حتى إنه تولى نقابة

الطالبيين بالكرخ، وهو منصب ديني رفيع يكون لمن يتولاه رعاية شؤون أتباعه وتقسيم الأموال عليهم.

وظهر أثره العلمي بارزاً، فدرّس النحو والأدب ببغداد سنين طويلاً، ودرس عليه فيها علماء الحلة، ومنهم محمد بن جيا الحلي (ت ٥٧٩هـ)، وصنّف ببغداد المصنّفات النافعة. وتوفّي فيها في منتصف القرن السادس الهجري^(٢١).

مكانته العلمية

أنطقت الخصال العلميّة المتنوعة لابن الشجريّ ألسنة مادحيه وكانوا من كبار العلماء والمؤرّخين، فقال فيه كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ): «شيخنا أبو السّعادات كان فرّيد عصره، ووحيد دهره في علم النّحو، أنحى من رأينا، وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم، وعنه أخذت النّحو، وكان تامّ المعرفة باللّغة، صنّف، وأملى كتاب الأمالي وهو كتاب نفيس. كثير الفائدة، يشتمل على فنون من علوم الأدب. وكان فصيحاً حلو الكلام، حسن البيان والإفهام، وقوراً في مجلسه، ذا سمت حسن، لا يكاد يتكلّم في مجلس بكلمة إلا وتتضمّن أدب نفس، أو أدب درس»^(٢٢). وترجم له ابن خلّكان (ت ٦٨١هـ) بقوله: «كان إماماً في النحو واللّغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل، متضلّعاً من الآداب، صنّف فيها عدّة تصانيف»^(٢٣). وذكره المحقّق عبّاس القميّ فقال: كان رحمته الله من أكابر علمائنا الإمامية ومشايخهم، ومن أئمة النحو واللّغة وأشعار العرب^(٢٤).

ويتّضح أثره العلميّ بارزاً في تلمذة كبار العلماء عليه، فقد أقرأ النحو والأدب سبعين سنة، وأخذ عنه في هذه المدّة الطويلة كثير من الطلبة، منهم^(٢٥):

١. أبو منصور محمد بن عليّ بن إبراهيم بن زبرج العتايّ النحويّ (ت ٥٥٦هـ).

٢. أبو الغنائم حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني النحويّ الواسطيّ الضير (ت ٥٦٥هـ).
 ٣. عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت ٥٦٧هـ) مؤلف كتاب (المرتل).
 ٤. أبو الحسن عليّ بن عبد الرحيم بن الحسن المعروف بابن العصار اللغويّ (ت ٥٧٦هـ).
 ٥. عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري، صاحب كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيّين).
 ٦. محمد بن الحسين بن الصبّاغ النحويّ اللغويّ (ت ٥٨٤هـ).
 ٧. تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكنديّ (ت ٦١٣هـ).
- وقد ترك لنا ابن الشجريّ تراثاً لغويّاً مميّزاً، كان له أثر بين العلماء والطلّاب، ومما ذكرته التراجم له من الكتب^(٢٦):

١. الأمالي: طبع ناقصاً في سنة (١٣٤٩هـ) بحيدر آباد في الهند بجزأين، وطبع مرّة أخرى من دون ذكر تاريخ الطباعة. وحقق القسم الأخير منه الدكتور حاتم صالح الضامن، وطبع في سنة (١٩٨٤م) ببيروت باسم (ما لم يُنشر من الأمالي الشجرية)، وأعادته في ضمن كتابه (الأمالي)، ويضمّ بقية المجلس ٧٨ حتّى المجلس ٨٤.

٢. الحماسة: تضمّ مختارات من أفضل الشعر وجيده لشعراء فحول من العصرين الجاهليّ وصدر الإسلام والعصرين الأمويّ والعباسيّ، نحا فيها منحى أبي تمام والبحرّي في حماستيهما. ويعتقد بعضهم أنّ هذه الحماسة من أجل كتب

الحماسة، حَقَّقَهَا الْمُسْتَشْرِقُ الْأَلْمَانِيُّ فَرِيْتَسُ كَرْنِكُو، وَطُبِعَتْ بِحَيْدَرِ آبَادِ فِي الْمَنْدِ سَنَةَ (١٣٤٥ هـ) وَحَقَّقَهَا غَيْرُهُ وَطُبِعَتْ بِدَمَشَقٍ سَنَةَ (١٩٧٠ هـ).

٣. مَخْتَارَاتُ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ: تَضَمَّ خَمْسِينَ قَصِيدَةً مِنَ الْقَصَائِدِ الشَّهِيرَةِ لِشُعْرَاءِ مِنَ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ وَالْمَخْضَرِّ مِينَ، طُبِعَتْ طَبَاعَةً حَجْرِيَّةً بِالْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ (١٣٤٤ هـ)، وَحَقَّقَهَا عَلِيُّ مُحَمَّدُ الْبَجَاوِيِّ وَطُبِعَتْ ثَانِيَةً هُنَاكَ فِي سَنَةِ ١٩٧٥ م.

٤. مَنْظُومَةُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ: طُبِعَتْ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٣٣٠ هـ).

وَيُوجَدُ فِي بَرَلِينَ إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ مَخْطُوطَةٌ لِمَعْجَمٍ فِي الْأَلْفَاظِ الْمَشْتَرَكَةِ، رَبِّهَا كَانَتْ الْكِتَابَ الَّذِي ذَكَرَهُ يَاقُوتُ بِاسْمِ (مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ).

وَتُنَسَبُ إِلَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ كِتَابٌ أُخْرَى هِيَ:

١. الْإِنْتِصَارُ.

٢. شَرْحُ التَّصْرِيفِ الْمُلُوكِيِّ لِابْنِ جَنِي.

٣. شَرْحُ عَلَى كِتَابِ اللَّعْلِ لِابْنِ جَنِي.

شُمَيْمُ الْحَلِيِّ (ت ٥٦٠١ هـ)

عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَنَتَرَ (أَوْ عَنَتْرَةَ) بْنِ ثَابِتِ الْمَكْتَبِيِّ بِأَبِي الْحَسَنِ، الْمَعْرُوفُ بِشُمَيْمِ الْحَلِيِّ بِالتَّصْغِيرِ، وَالْمُلَقَّبُ بِمُهَذَّبِ الدِّينِ. وَالْمُسْتَهْرَبُ (شُمَيْمِ)، كـ (زُبَيْرِ) عَلَى زَنَةِ التَّصْغِيرِ، وَقَدْ نُقِلَ عَنْهُ فِي سَبَبِ تَوْصِيفِهِ بِهَذَا الْوَصْفِ مَا يُدَلُّ إِلَى أَنَّهُ مَاخُودٌ مِنْ كَثْرَةِ الشَّمِّ (٢٧).

وُلِدَ شُمَيْمٌ عَامَ (٥١١ هـ) فِي مَدِينَةِ الْحِلَّةِ الْمَزِيدِيَّةِ. وَقَضَى شَطْرًا مِنْ حَيَاتِهِ فِي مَدِينَتِهِ الْحِلَّةِ، وَتَلَقَّى مَبَادِي الْعُلُومِ فِيهَا، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَغْدَادٍ فَتَعَلَّمَ اللُّغَةَ وَالنَّحْوَ وَالْأَدَبَ عَلَى كِبَارِ عُلَمَائِهَا، وَقَالَ الشُّعْرَ حَتَّى صَارَ أَدِيبًا عَالِمًا خَيْرًا بِهِ، وَأَتَقَنَ النَّحْوَ وَأَلَّفَ فِيهِ. ثُمَّ

توجه إلى الموصل ولم يقيم فيها طويلاً، ثم رحل إلى الشام، واستوطن حلب ثم دمشق، ودرس فيهما النحو وبرع فيه حتى اشتهر به فلقب هناك بالنحوي، وتبحر في علم الصرف، وأتقن علوم البيان والبديع والمعاني، وكذلك علم العروض، وحذق في علوم الفقه، والأصول، والمنطق، والكلام. وكان ناقدًا لغويًا مميّزًا، أتقن الألفاظ اللغوية^(٢٨). تنقل شميم بين الموصل وبلاد الشام وديار بكر، إلى أن استقرّ أخيرًا في الموصل عن عمر يزيد على تسعين سنة، ولم يزل فيها حتى وافاه أجله. وكان لا يُعاشِرُ إلا العلماء والطلاب ولا يأبه بمن يزوره مهما كانت منزلته^(٢٩).

مكانته العلمية

كان شميم الجلي من أبرز أدباء القرن السادس الهجري وشعرائه، عالمًا بالنحو، لغويًا فاضلاً، إلى جانب كونه شاعراً، له خبرة واسعة بأشعار العرب، وله مناظرات مع أكابر علماء عصره، وكان له مجلس في مسجد الخضر بالموصل يحضره العلماء وطلبة العلم. وما دخل بلدًا إلا اجتمع به طلاب العلم، ينهلون من معين علمه.

وكان معتدًا بعلميته غاية الاعتداد، فلم يكن راضيًا إلا عن ثلاثة: المتنبى (ت ٣٥٤هـ) في المدح خاصة، وابن نباتة (ت ٤٧٤هـ) في الخطب، والحريّ (ت ٥١٦هـ) في المقامات. ونقل عنه ياقوت الحموي - وقد قصده طلبًا لما عنده من معارف - إن الأوائل جمعوا أقوال غيرهم وأشعارهم وبوبوها، وأنا كلُّ ما عندي من نتاج أفكار، وكنت كلّمًا رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الأدب، استعملت فكري وأنشأت من جنسه ما أدحض به المتقدّم، فمن ذلك أن أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته وأنا عملتُ حماسةً من أشعاري، ثم رأيت الناس مجمعين على تفضيل أبي نواس في وصف الخمر فعملت كتاب الخمريات من شعري، ولو عاش أبو نواس لاستحبي أن يذكر شعر

نفسه لو سمعها. ورأيت الناس مجمعين على حُطْبِ ابن نباتة فصنفت كتاب الخطب. وقد كان ياقوت الثقاه بالموصل ووصفه بالنحويّ، اللّغويّ، الشاعر، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، ويبيّن أنّ أهل الموصل كانوا مجمعين عليه بالفضل والعلم، وأنّه قد دارت بينه وبين شميم محاورة علميّة ظريفة أظهر فيها الشيخ براعته العلميّة وملكاتة الشعريّة^(٣٠). وترجم له ابن خلكان بقوله: «كان أديباً فاضلاً خبيراً بالنحو واللّغة وأشعار العرب، حسن الشعر، وكان جمّ الفضائل، اشتغل ببغداد على أبي محمّد بن الحشّاب ومن هم في طبقتهم من أدباء ذلك الوقت، وله عدّة تصانيف»^(٣١). ونعته المحقّق عباس القميّ، بالحليّ الشيعيّ النحويّ، اللّغويّ، الشاعر، الفاضل، الأديب، صاحب مصنّفات جمّة في مطالب مهمّة، كالحماسة، والمنايح في المدايح، وشرحه على المقامات، وعلى لمع ابن جنّي، وعلى الحماسة، وغير ذلك^(٣٢).

أمّا عن أثره العلميّ من حيث المؤلّفات، فقد كان شميم غزير التّأليف، لم يترك فنّاً من فنون العربيّة إلّا كتب فيه، فضلاً عن كتبه الفقهيّة وغيرها، وقد استقصى الدكتور عباس هاني الجرخ في كتابه (شميم الحليّ حياته وشعره) كتب شميم، فأحصى منها أربعين كتاباً، وما ذكره له من الكتب اللّغويّة^(٣٣):

١. الخطب. وهو مرتّب على حروف المعجم
٢. متنزه القلوب في التصحيف.
٣. المحتسب في شرح الخطب.
٤. المخترع في شرح اللّمع.
٥. مناخ المنى في إيضاح الكنى.
٦. النكت المعجمات في شرح المقامات.

السيد صادق الفحام (١١٢٤هـ-١٢٠٥هـ)

السيد صادق بن علي بن الحسين بن هاشم بن عبد الله بن هاشم الأعرجي الحسيني، الحلبي، النجفي، المكنى بأبي أحمد، وبأبي المحاسن، وبأبي النجا أو النجاة، والملقب الفحام. وورد نسبه في بعض المصادر: صادق بن محمد بن الحسن بن هشام بن عبد الله الحسيني^(٣٤).

ولد السيد صادق الفحام في قرية (الحصين) من قرى الحلة الجنوبية، في الجانب الشرقي من شط الحلة على بعد ثمانية أميال جنوب الحلة، وعُرفت هذه القرية قديماً بـ(حصن سامة)، وهكذا وردت في مقطوعة من شعره أرسلها إلى تلميذه قال فيها:

ولي جسدٌ في حصن سامة موثق وقلبٌ بأكناف الغري رهين
ينتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام، ولقب الفحام ليس له، وإنما لأبيه أو لجدّه، ولم يذكر العلماء منشأ هذا اللقب الذي صار لقباً لأولاده وأحفاده الذين هم في النجف والحلة والشامية إلى يومنا هذا^(٣٥).

درس مبادئ العلوم والمعارف على علمائها في القرن الثاني الهجري، ومن ثم سافر إلى النجف الأشرف عام (١١٥٦هـ) ليتمّ دراسة الفقه وأصوله عند جملة من مشاهير علمائها. وبعد أن أتقن وأجاد، صار إماماً في العربية، محققاً، أدبياً، شاعراً، واشتهر في زمانه بشيخ الأدب، وبقاموس لغة العرب، لأدبه الغزير وإحاطته بعلوم العربية.

بان أثره واضحاً في تلميذه العالمين الجليلين: السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، وشيخ الطائفة جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ)، وكانا يحتفظان له بحق الأستاذية ويعرفان مقامه الرفيع فيقبّلان يده حتى بعد أن أصبحا مرجعين وصارت لهما الرئاسة، وكان يعبر الفحام عنها بالولدين الأكرمين^(٣٦).

مكانته العلمية

السيد الفحّام من فضلاء العلماء، كان فقيهاً صالحاً، أديباً شاعراً رائق الشعر. حصل على درجة الاجتهاد، وأصبح عالماً يُشارُ إليه بالبنانة، وجمع مع العلوم الشرعية الإحاطة باللغة والأدب والتزوّد منه حتى عُرف بشيخ الأدياء، وجرت بينه وبين أدياء عصره مساجلات ومطارات، ومُنّ ساجله وقال فيه شعراً تلميذه الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء.

أثنى عليه الأمين العاملي بقوله: «كان الفحّام إماماً في العربيّة، ولاسيما اللّغة حتّى دُعِيَ بقاموس لغة العرب»^(٣٧). وترجم له الشيخ اليعقوبيّ بترجمة طويلة مفصّلة، أثنى فيها على علمه وخلقه ومؤلفاته^(٣٨). وترجم له العلامة الطهرانيّ ذاكراً أساتذته وتلاميذه وما قاله فيه العلماء، من أنّه «كان نحويّاً، لغويّاً، عروضيّاً، عالميّاً، فاضلاً، شاعراً، بليغاً»^(٣٩)، ومما تركه لنا من إرثه اللّغويّ^(٤٠):

١. الدرّة النجفيّة في علم العربيّة.

٢. شرح شواهد ابن الناظم.

٣. شرح شواهد قطر الندى لابن هشام.

المطلب الثاني: التأثير النحويّ

كان القرن السابع والقرن الثامن والقرن التاسع أخصب القرون العلميّة في الحِلّة، إذ ازدهرت العلوم الدينيّة والعلوم اللّغويّة والعلوم الأدبيّة، فضلاً عن علوم آخر متنوّعة، فكثُر فيها المحدّثون والمفسّرون والفقهاء، واللّغويّون والشعراء، والفلاسفة والمناطقية، وأصحاب الكلام، والرجاليّون. ومما ينقله الرواة في كتبهم أنّه نشأ فيها سبعة مجتهد في

عصر واحد. وقيل في ما قيل: إن من لم يدرس الفقه في الحلة فليس بفيقيه^(٤١).

وقد استقطب ذلك الاستقرار وتلك النهضة العلمية علماء كثر في اختصاصات شتى، وفدوا إلى الحلة التدريس، فكان لهم أثر بارز في نهضتها العلمية، ومن هؤلاء الوافدون لغويون كبار تأثرت بهم الحركة العلمية في الحلة، ولنا أن نعرض لذلك التأثر بعرض قسم من المسيرة العلمية لبعض هؤلاء الوافدين، مرتبين بحسب سني وفياتهم، وهم:

يحيى بن سعيد الهذلي (٦٠١-٦٩٠هـ)

الشيخ يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي، يُكنى بأبي زكريا، ويُلقب بنجيب الدين، أو بمنتجب الدين، ويشتهر بيحيى بن سعيد، منسوبًا إلى جدّه الأعلى، ويُعرف في بعض التراجم بابن سعيد الأصغر، تمييزًا له من جدّه ابن سعيد الأكبر (يحيى بن الحسن بن سعيد)^(٤٢).

ولد في الكوفة عام (٦٠١هـ)، ونشأ فيها في بيت علم وفقاهة ورياسة علمية، إذ تُنسب أسرته إلى جدّهم الأعلى (ابن سعيد) وهو من الشخصيات العلمية المرموقة، أمّا والد المترجم له فهو من فقهاء الإمامية البارزين، وصاحب الكتاب الشهير المسمّى بـ(الشرائع) في فقه الإمامية. ويحيى - بعد ذلك - حفيد العلامة ابن إدريس الحليّ من جهة الأم، وابن عمّ المحقّق الحليّ.

وفي ظلّ أفياء هذه الأسرة تعلّم يحيى علوم عصره، من فقه وأصول وحديث، ومنطق وفلسفة، وعلوم اللسان والأدب، والجدل والمناظرة وغيرها. وكانت وفادته على الحلة وفادة علمية مميّزة، إذ كان القرن السابع الهجريّ من أهمّ الحقب العلمية في الحلة، ازدهرت فيها العلوم الدينيّة وغير الدينيّة، وبرز فيها علماء برعوا في مختلف

الفنون، كالمحقق الحليّ، وأسرة آل طاوس، وأسرة آل ننا، وأمثالهم من النوابع. اعتلى كرسي درس الفقه والأصول بعد وفاة ابن عمّه المحقق الحليّ، وقد أثنى عليه علماء عصره لمنزلته العلميّة ولفضله وورعه وطهارة سيرته^(٤٣).

خلف المترجم له مؤلّفات قيّمة في الفقه والأصول واللّغة وعلوم القرآن، لكنّ الذي وصل إلينا منها كتاب واحد، عنوانه (الجامع للشرائع) في فقه الشيعة، وهو أشهر كتبه، وبه اشتهر. أخذ عنه جماعة من كبار الفقهاء ورواة الحديث. أفنى سنوات حياته التي تجاوزت الثمانين عامًا في طلب العلم والبحث والتحقيق والتأليف، خدمةً للشريعة الإسلاميّة ولذهب أهل البيت عليهم السلام، توفي المترجم له في الحلة، وقبره معلوم في محلة الطاق^(٤٤).

وله من المؤلّفات اللّغوية كتاب (الفحص عن أسرار القرآن)، وقد تلمذ على يديه علماء حلّيون كبار نذكر منهم^(٤٥):

١. السيّد عزّ الدين الحسن بن عليّ، المعروف بالأبزر الحليّ. أجازته الشيخ عام (٦٥٥هـ) بالحلة.

٢. عبد الكريم بن أحمد بن طاوس (ت ٦٩٣هـ). روى عنه كتاب (معالم العلماء) لابن شهر آشوب. وكتب له الشيخ إجازة عام (٦٨٦هـ).

٣. إبراهيم بن محمّد بن محمّد الحمويّ الجوينيّ (ت ٧٢٢هـ) صاحب كتاب (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين)، قرأ على الشيخ في داره بالحلة عام (٦٧١هـ).

٤. الحسن بن المطهر المعروف بالعلامة الحليّ، روى عنه وأثنى على شيخه كثيرًا.

٥. الحسن بن أحمد بن محمّد بن نما الحليّ (ت بعد ٧٥٢هـ).

٦. السيّد مجد الدين محمّد بن عليّ بن محمّد بن محمّد ابن الأعرج ابن الحسينيّ.

مكانته العلمية

للشيخ يحيى بن سعيد مكانة علمية مرموقة في عصره، استندت من جهة إلى أرومة أصيلة في العلم والفقاهة، فأسرتة من الأسر العلمية الكريمة، واستندت من جهة أخرى إلى جدّه واجتهاده وورعه وسداده. وهو واحد من أعلام عصره المبرزين، على الرغم من كثرتهم الكاثرة آنذاك اعترف له أساطين العلماء في عصره بالفضل والعلم، فقد نقل عن تلميذه العلامة الجليّ: «أن يحيى بن سعيد كان زاهداً، تقياً، ذا ضمير طاهر»^(٤٦)، ويقول فيه الحسن بن داود الرجليّ المعروف: «شيخنا ومقتدانا، العالم الجامع للعلوم الأدبية والفقهية والأصولية. كان أتقى الفضلاء والعلماء وأورعهم، له تصانيف جامعة للفوائد»^(٤٧). وذكره السيوطي بقوله: «الفاضل، الجليّ، الشيعي»^(٤٨). ويذكر المجلسي أنه من مشاهير المدققين، وأن أقواله متداولة بين المتأخرين^(٤٩).

ركن الدين الجرجاني (كان حياً سنة ٧٢٠هـ)

الشيخ محمد بن عليّ بن محمد الفارسيّ الجرجانيّ الجليّ، يُلقب بركن الدين^(٥٠). جرجانيّ الأصل، أسترآباديّ المولد والنشأة، وفد إلى الحلة ودرس فيها العلوم الدينية واللغوية والأدبية على يد العالمين الكبارين الخواجة الطوسيّ، والعلامة الجليّ. وبرع في علوم اللغة، ولاسيما النحو وألّف فيها مصنّفات وشروحاً عدة. عُدّ من الفقهاء والمتكلّمين على مذهب الإمامية، والمشاركين في علوم متنوّعة، له تصانيف في مختلف ميادين العلم^(٥١).

مكانته العلمية

الشيخ ركن الدين الجرجانيّ فقيه إماميّ، أصوليّ، متكلّم، مفسّر، صاحب إجادة في التأليف وسعة في شرح المصنّفات، وبراعة في تعريب كتب الخواجة الطوسيّ بلغة قال

فيها السيّد أحمد الحسينيّ: «ترجماته التي رأيناها جيّدة التعبير، رصينة الألفاظ»^(٥٢).
 برع المترجم له في علوم الكلام والمنطق والنحو، وشارك في علوم أُخر، كالفلسفة،
 وعلم اللاهوت، انماز الشيخ ركن الدين بسعة التصنيف، فبلغت كتبه ما يزيد على الثلاثين
 مصنّفًا، وقد تنوّعت مادّتها بتنوّع مصادر ثقافته، فشملت العلوم الدينيّة، وعلوم المنطق،
 والفلسفة، والجدل والكلام، فضلًا عن براعته في تأليف الكتب النحويّة.

شهد له أكابر علماء الشيعة بولائه لآل البيت عليهم السلام، ومولاته لهم في ما أُلّف من
 كتب وردّ مناوئهم^(٥٣)، وشهد له من ترجم له من المخالفين بالفضل وسعة العلم،
 يقول عمر رضا كحالة فيه: «ركن الدين، متكلم، أصوليّ، مشارك في أنواع العلوم، أخذ
 عن العلامة الحليّ، له مصنّفات كثيرة، ثمّ عدّد جملة منها»^(٥٤). وكان الشيخ ركن الدين
 سيّال القلم، طويل الباع في التصنيف، وقد وضع بنفسه فهرسًا لمصنّفاتهِ، وما ذُكر من
 مصنّفاتهِ في ميدان اللّغة^(٥٥):

١. الإشارات في علم البلاغة.
٢. البديع في النحو.
٣. الرفيع في شرح البديع.
٤. روضة المحقّقين في تفسير الكتاب المبين. في مجلّدات
٥. سرائر العربيّة في شرح الوافية الحاجبيّة.
٦. المباحث العربيّة في شرح الكافية الحاجبيّة.

السيد سليمان الكبير المنزديّ (١١٤١-١٢١١هـ)^(٥٦)

السيد سليمان بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد الشرع بن محمود بن شهاب بن عليّ

الحسيني المزيدي النجفي الجلي. ينتهي نسبه إلى زيد الشهيد ابن الإمام عليّ زين العابدين ابن الإمام عليّ عليه السلام. يُكنى بأبي داود، وبأبي عبد الله، ويُعرف بالمزيدي نسبة إلى جدّه الأعلى السيّد أحمد الشرع الذي سكن قرية المزيديّة في الحِلّة، المنسوبة إلى آل مزيدي، أمراء الحِلّة، وكان الناس يلقّبونه بالشرع، لتصدّيه لسماح مرافعات الخصوم وقيامه بواجب نشر الأحكام الشرعيّة^(٥٧). ويُلقّب بالحكيم لاشتهاره بهذا الميدان، وبراعته فيه، حتّى إنّه أورث هذا اللقب لأسرته (آل السيّد سليمان) من بعده، فكان جماعة من أبنائه وأحفاده يلقّبون بالحكيم.

أرّخ السيّد داود نجل السيّد سليمان تاريخ ولادة والده، فذكر أنّها كانت في النجف عام (١١٤١هـ). وفيها نشأ، وأخذ العلم على كبار أعلامها يومئذٍ، فبرع في فنون متنوعة، كاللغة، والأدب، والفقه، فضلاً عن دراسة الطب، واشتهاره به، فذاع صيته، وعرف فضله وورعه بين الناس، واستكمل فضيلة العلم في النجف^(٥٨).

ثمّ وفد إلى الحِلّة عام (١١٧٥هـ)، وقد سجّل بعض المؤرخين علامات استفهام على أسباب هذه الهجرة، ذلك أنّ النجف آنذاك كانت هي مركز الإشعاع الفكريّ وموطن الثقافة والعلوم، فكان أقران السيّد سليمان يهاجرون من الحِلّة إليها، لكن السيّد ترك النجف إلى الحِلّة، ولعلّه كان يُضمر في نفسه غرضاً سامياً من هجرته تلك، فقد تحوّلت داره في الحِلّة إلى مدرسة للعلم والثقافة وملتقى للطلاب بالشعراء والأدباء الكبار، فأنتج ذلك حركة علميّة بارزة في الحِلّة، كان للسيّد وأبنائه الثقل العلميّ الأكبر فيها. ثمّ إنّ هذه الدار كانت مأوى الضعفاء والفقراء والمرضى الذين يقصدون السيّد لإغاثتهم من الأمراض، فكانوا يقدمون من مركز المدينة ومن أريافها، لذا علت مكانة السيّد سليمان العلميّة والأدبيّة والاجتماعيّة، فغدا مسموع الكلمة، مطاع الحكم، ممّا أهله لتقلّد الزعامة الدينيّة والاجتماعيّة في الحِلّة^(٥٩).

شارك السيّد في أنواع من المعارف، وكانت له مساجلات مع كبار علماء الحِلّة وشعرائها. وصنّف في فنون كثيرة، وله ديوان شعر ضخّم. واستمر في عطائه العلميّ حتى وفاته في الحِلّة.

ويُعدُّ السيّد من شعراء أهل البيت عليهم السلام، فقد قصر أكثر شعره على مدحهم والثناء على مناقبهم وبيان فضائلهم، وله مطوّلات في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (٦٠).

مكانته العلميّة

للسيّد سليمان الكبير مكانة مرموقة، يغبطه عليها الأقربون والأدنون، فهو سليل الدوحة الهاشميّة، إذ ينتهي نسبه إلى الإمام عليّ عليه السلام، وقد حباه الله بنعم كثيرة، فكان يجمع بين الكمالات العلميّة والنفسية من جهة، ويجمع بين علم الأبدان وعلم الأديان من جهة أخرى.

ثمّ إنه خلف أسرة علميّة مرموقة، تُعرَف بأسرة (آل السيّد سليمان الكبير)، برز منهم علماء أجلاء، ساهموا في إعادة الروح العلميّة والثقافية إلى مدينة الحِلّة، بعد أن قارب الستار أن يُسدل على نهضتها العلميّة والثقافية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.

آلت الزعامة الدينية إلى السيّد سليمان في الحِلّة، فكان قيماً بها، أميناً على مهامّها، قَمِيناً بأعبائها. ثمّ خلفه من بعده خلفٌ صالح، كان لهم أثر كبير في الواقع الاجتماعيّ والثقافيّ والسياسيّ في الحِلّة، فقد نهجوا منهج والدهم، وتوارثوا عنه علمه وأدبه وبراعته في الطب، فكانت هذه الأسرة أسرة علميّة أدبية مميّزة، ومن مشاهيرهم ولداه السيّد حسين، والسيّد داود، وحفيده السيّد مهدي والسيّد سليمان الصغير، وحفيد حفيده شاعر أهل البيت السيّد حيدر الحليّ.

وذكره الشيخ محمد طاهر السماوي بقوله: «كان فاضلاً، مشاركاً في العلوم. نشأ في النجف، ودرس على علمائها، ثم ارتحل إلى الحلة فسكنها، وله فيها مع أدبائها مجاريات، له ديوان شعر، وله في الأئمة شعرٌ كثيرٌ في المديح والرثاء»^(٦١)، وترجم له الشيخ محمد عليّ اليعقوبي ترجمة مفصلة، تضمّنت: نسبه، وسيرته العلميّة، وديوان شعره، مع ذكر نماذج من قصائده، ثم ذكر وفاته ومراثيه، ومما ذكر في مدحه: هو جدُّ الأسرة الحليّة المعروفة بأُسرة آل السيّد سليمان، وقد نبغ منهم عددٌ ليس بالقليل في الفضل والآداب، وحقاً أنّ السيّد المترجم له وأولاده من مؤسسي نهضة الحلة الأدبيّة في القرن الثالث عشر^(٦٢). وذكره عمر رضا كحالة، فقال فيه: «أتقن العلوم، وبرع في الطب والأدب، وصنّف بكلِّ علمٍ وفنٍّ كتاباً»^(٦٣).

مؤلّفاتُه

ذكر السيّد داود في ترجمة والده أنّه صنّف بكلِّ علمٍ وفنٍّ كتاباً، ونقل عنه ذلك معظم من ترجم للسيّد سليمان، ولكنّ الملاحظ أنّ هذا التراث لم يصل إلينا منه إلاّ بعض الكتب. وقد علّل الدكتور حازم الحليّ ذلك بأنّ حوادث الحلة في العصر العثمانيّ أدّت إلى إحراق دور السيّد سليمان فأُتلفت أكثر آثاره، ولم يبق منها إلاّ القليل. ومما ذكر له من مؤلّفات لغوية^(٦٤):

١. خلاصة الإعراب. (مخطوط)، رسالة في النحو، يصفها الشيخ محمد عليّ اليعقوبي: بإتقانها صغيرة الحجم، كبيرة الفائدة، رُتبت على مقدمة وفصول أربعة، وخاتمة، وهي من أحسن ما كتب في العربيّة، على أوجه طرز، وأسهل أسلوبٍ مدرسيّ، كتبها لتلامذته، وكنى نفسه فيها بأبي عبد الله سليمان بن داود الحسيني^(٦٥). وقد عارض هذا الرأي المحقق الطهراني^(٦٦)، ونسب هذه

الرسالة المختصرة إلى حفيده السيّد سليمان الصغير، وأيده في ذلك الدكتور مضر سليمان الحليّ محقق ديوان السيّد سليمان.

٢. ديوان شعره. (مطبوع)، جمعه وحققه الدكتور مضر سليمان الحليّ، وطبعه في (٣٤٦) صحيفة بدار المخطوطات في العتبة العباسية المقدسة بكرملاء عام (٢٠١٠م) بعنوان (ديوان السيّد سليمان الكبير المتوفى سنة ١٢١١هـ)، وقد أودع فيه المحقق مجموعة من أحاديث نبويّة شريفة، نقلها السيّد سليمان الكبير، وطُبعت في مقدّمة تحقيق الكتاب.

الخاتمة والنتائج

١. أوضح البحث أن النحو الحلي يعدُّ رافداً مهماً من روافد الدراسات اللغوية في أوائل نشأتها، إذ عاصرت مدرسة الحلة النحوية مدرستي البصرة والكوفة، وكان لعلمائها مساهمة كبيرة في نشأة مدرسة الكوفة، ذلك أن جملة من كبار العلماء في القراءات واللغة والنحو في أوائل نشأة العلوم اللغوية هم من الحلة أو من نواحيها، ولاسيما ناحية النيل التي برز فيها أكابر العلماء، ومنهم حمزة بن حبيب الزيات وهو واحد من القراء السبعة، وليس خافياً أن رأس مدرسة الكوفة (الكسائي) قد تلمذ على أبي جعفر الرؤاسي وعمه الهراء. ومنه يتضح أن النيل قد رفدت مدرسة الكوفة بأساتذة كبار، كان لهم الفضل على أكابر مؤسسي منهجها اللغوي والنحوي، وهو منهج قام على اتخاذ القراءات القرآنية والمسموع من لغات العرب أصلاً للتشريع اللغوي.

وبين البحث أن لا مسوغ لعدم الاعتداد بأن يكون الرؤاسي النيلي، أو أبو مسلم معاذ الهراء النيلي، من مؤسسي مدرسة الكوفة، بحجة أن هذين لم يؤثر عنها إرث لغوي أو نحوي أو صرفي.

٢. أظهر البحث الأثر اللغوي والنحوي لمدينة الحلة بعد تمصيرها في العراق والمدن الإسلامية، واختار الباحث دراسة السيرة العلمية لثلاثة نماذج من كبار علمائها والوقوف على مساهمتهم في الدرس اللغوي والنحوي.

٣. عرض البحث لتأثير الدرس الحليّ بالثقافات اللغويّة الوافدة، إذ استقطبت الحلّة في عصر نهضتها علماء كُثُر في اختصاصات شتّى، وفدوا إلى الحلّة للتدريس، فكان لهم أثر بارز في نشاطاتها العلميّة، ومن هؤلاء الوافدون لغويّون كبار تأثرت بهم الحركة العلميّة في الحلّة، وقد عرض الباحث للمسيرة العلميّة لثلاثة من هؤلاء الوافدين، وما كان لهم من أثر لغويّ ونحويّ.



هوامش البحث

- (١) يُنظر: معجم البلدان ١/ ٣٠٩، والحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة ٣٦٠-٣٦٢، والحلّة وأثرها العلمي والأدبيّ ٥.
- (٢) يُنظر: الحوادث الجامعة ٣٣٠.
- (٣) يُنظر: الدرس النحويّ في الحلّة نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجريّ (أطروحة دكتوراه) للباحث قاسم رحيم ٢٢، ٢٤، ٤٢.
- (٤) يُنظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٣٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/ ١٠١، وبغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة ١/ ٨١، ٤١٦.
- (٥) يُنظر: مراتب النحويين ٤٨، وطبقات النحويين واللّغويين ١٣، ومعجم الأدباء ١٣/ ١٦٩.
- (٦) يُنظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١/ ٢١، ونحو القراء الكوفيين ٢٢-٢٣.
- (٧) يُنظر: تاريخ علوم اللّغة العربيّة ١٢، والنحو العربيّ مذاهبه وتيسيره ٨٩.
- (٨) نزهة الألباء ٤٣، ومعجم الأدباء ٥/ ١٨٤.
- (٩) همع الهوامع ١/ ٥٠٨.
- (١٠) خزانة الأدب ١/ ١٤٤.
- (١١) المصدر نفسه ٧/ ٩٨.
- (١٢) يُنظر: نزهة الألباء ١/ ٥٠-٥١.
- (١٣) معجم الأدباء ٢/ ٣٨٤.
- (١٤) يُنظر: الدرس النحويّ في الحلّة: د. أسعد النجار ٣١.
- (١٥) يُنظر: الحوادث الجامعة ٣٣٠، وتاريخ الحلّة ١/ ٩١، والدرس النحويّ في الحلّة ٣٣-٣٤.
- (١٦) يُنظر: البابليّات ١/ ١٢٠، والدرس النحويّ في الحلّة ٣٤.
- (١٧) يُنظر: المصدر نفسه ٣٤.
- (١٨) يُنظر: أعيان الشيعة ٨/ ١١٣، والبابليّات ٥/ ٥١، وتاريخ الحلّة ١٦٥.
- (١٩) تُنظر ترجمته في: نزهة الألباء ٤٨٥، ومعجم الأدباء ٧: ٢٤٧، ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٣، والوفائي بالوفيات ٢٧/ ١٧٤، وبغية الوعاة ٢/ ٣٢٤، والكنى والألقاب ٢٤/ ٤-٦، وديوان الإسلام ٣/ ١٧٧، والأعلام ٨/ ٧٤.

- (٢٠) يُنظر: نزهة الألباء ٤٨٥، ووفيات الأعيان ١٨٣/٢.
- (٢١) يُنظر: معجم الأدباء ٧/٢٤٧، ووفيات الأعيان ١٨٣/٢، والوفاء بالوفيات ٢٧/١٧٤.
- (٢٢) نزهة الألباء ٤٨٥.
- (٢٣) وفيات الأعيان ١٨٣/٢.
- (٢٤) يُنظر: الكنى والألقاب ٤/٢٤.
- (٢٥) يُنظر: نزهة الألباء ٤٨٥، ومعجم الأدباء ٧/٢٤٧، ووفيات الأعيان ١٨٣/٢، والوفاء بالوفيات ٢٧/١٧٤، وبغية الوعاة ٢/٣٢٤.
- (٢٦) يُنظر: نزهة الألباء ٤٨٥، ومعجم الأدباء ٧:٢٤٧، وبغية الوعاة ٢/٣٢٤، والأعلام ٨/٧٤.
- (٢٧) تُنظر ترجمته في: معجم الأدباء ١٣/٥٠-٧٢، وتاريخ إربل ٢/١٩٥، وإنباه الرواة ٥٤٣، ووفيات الأعيان ٣٣٩-٣٤٠، والوفاء بالوفيات: ١٦/١٨٧، وبغية الوعاة ٢/١٥٦-١٥٧، وشذرات الذهب ٧/٩، والكنى والألقاب ٢/٣٣٤-٣٣٥، وفقهاء الفيحاء ١/١٢٧، وشميم الحليّ حياته وشعره ٩.
- (٢٨) يُنظر: معجم الأدباء ١٣/٥٧-٥٠، وإنباه الرواة ١/٥٤٣، وبغية الوعاة ٢/١٥٦-١٥٧.
- (٢٩) يُنظر: معجم الأدباء ١٣/٥٧-٥٠، وتاريخ إربل ٢/١٩٥، والوفاء بالوفيات ١٦/١٨٧، وبغية الوعاة ٢/١٥٦-١٥٧، وشذرات الذهب ٧/٩.
- (٣٠) يُنظر: معجم الأدباء ١٣/٥١-٥٤.
- (٣١) وفيات الأعيان ٣/٣٤٠.
- (٣٢) يُنظر: الكنى والألقاب ٢/٣٣٤.
- (٣٣) يُنظر: شميم الحليّ حياته وشعره ٩.
- (٣٤) تُنظر ترجمته في: أعيان الشيعة ١١/٣٧٧، والبابليّات ١/١٧٧، وطبقات أعلام الشيعة ١١/٦٤٠-٦٤٣، ومعجم المؤلفين ٤/٣١٦، وتاريخ الحلة ٢/١٨٦-١٨٩، وموسوعة أعلام الحلة ١/١٧٥، والحلة وأثرها العلميّ والأدبيّ ١٨١-١٨٤.
- (٣٥) أعيان الشيعة ١١/٣٧٧، والبابليّات ١/١٧٧-١٧٩، وطبقات أعلام الشيعة ١١/٦٤٠-٦٤٣، والأعلام ٣/١٨٦، وفقهاء الفيحاء ١/٩٤.
- (٣٦) يُنظر: البابليّات ١/١٧٧، وتاريخ الحلة ٢/١٨٦-١٨٩، والحلة وأثرها العلميّ والأدبيّ ١٨١-١٨٤.
- (٣٧) أعيان الشيعة ١١/٣٧٧.
- (٣٨) يُنظر: البابليّات ١/١٧٧-١٧٩.

- (٣٩) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة ١١/٦٤٠-٦٤١.
- (٤٠) يُنظر: أعيان الشيعة ١١/٣٧٧، والبابليات ١/١٧٧، وتاريخ الحلة ٢/١٨٨،
- (٤١) يُنظر: مدرسة الحلة العلمية: ٦.
- (٤٢) تُنظر ترجمته في: كتاب الرجال ١/٢٢٧، وبغية الوعاة ٢/٣٣١، وأمل الآمل ٢/٣٤٦-٣٤٧، وبحار الأنوار ١٠٧/٦٠، والكنى والألقاب ٣٠٩، وأعيان الشيعة ١٥/٢٣١، وروضات الجنات ٢/١٨٨ والذريعة ٥/٤٣١، ٢٠٤، والأعلام ٨/١٣٥، ومعجم رجال الحديث ٢١/٣٢، وفقهاء الفيحاء ١/١٨٨-١٨٩، ومعجم المؤلفين ١٣/١٨٥، وتاريخ الحلة ٢/٢١.
- (٤٣) يُنظر: كتاب الرجال ١/٢٢٧، وبغية الوعاة ٢/٣٣١، وأمل الآمل ٢/٣٤٦-٣٤٧، وتاريخ الحلة ٢/٢١.
- (٤٤) يُنظر: كتاب الرجال ١/٢٢٧، وأمل الآمل ٢/٣٤٦-٣٤٧، والكنى والألقاب ٣٠٩، وأعيان الشيعة ١٥/٢٣١.
- (٤٥) يُنظر: أعيان الشيعة ١٥/٢٣١، وروضات الجنات ٢/١٨٨، وتاريخ الحلة ٢/٢١.
- (٤٦) يُنظر: أمل الآمل ٢/٣٤٦-٣٤٧، والكنى والألقاب ٣٠٩، وأعيان الشيعة ١٥/٢٣١.
- (٤٧) كتاب الرجال ١/٢٢٧.
- (٤٨) بغية الوعاة ٢/٣٣١.
- (٤٩) يُنظر: بحار الأنوار ١٠٧/٦٠.
- (٥٠) تنظر ترجمته في: رياض العلماء ٧/١٠٧-١٠٨، وأعيان الشيعة ٩/٤٢٥، والذريعة ١٩/٢٣٨، و٢١/١٢، وطبقات أعلام الشيعة ٣/١٩٤، ومعجم المؤلفين ١١/٤٦، وتراجم الرجال، لأحمد الحسيني ١/٢٣٢، ومدرسة الحلة العلمية ٢٦٥.
- (٥١) يُنظر: أعيان الشيعة ٩/٤٢٥، والذريعة ١٩/٢٣٨، وطبقات أعلام الشيعة ٣/١٩٤، ومعجم المؤلفين ١/٤٦.
- (٥٢) تراجم الرجال ١/٢٣٢.
- (٥٣) يُنظر: رياض العلماء ٧/١٠٧-١٠٨، وأعيان الشيعة ٩/٤٢٥، والذريعة ١٩/٢٣٨، و٢١/١٢.
- (٥٤) معجم المؤلفين ١١/٤٦.
- (٥٥) يُنظر: أعيان الشيعة ٩/٤٢٥، والذريعة ١٩/٢٣٨، و٢١/١٢، ومعجم المؤلفين ١١/٤٦، وتراجم الرجال ١/٢٣٢، ومدرسة الحلة العلمية ٢٦٥.
- (٥٦) تنظر ترجمته في: أعيان الشيعة ٣٥/٣١٤-٣١٥، والطليعة من شعراء الشيعة ١/٣٨٢-٣٨١، والبابليات ١/١٨٨-١٩٥، والذريعة ٧/١٥٣، والأعلام ٣/١٢٤-١٢٥، ومعجم المؤلفين

- ٢٦٣/٤، والحلّة وأثرها العلمي والأدبيّ ١٥٨-١٦٥، والحسين في الشعر الحليّ ١/١٥٣.
(٥٧) يُنظر: أعيان الشيعة ٣٥/٣١٤-٣١٥، والبابليّات ١/١٨٨-١٩٢، والحلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ ١٥٨-١٦١.
(٥٨) يُنظر: أعيان الشيعة ٣٥/٣١٤-٣١٥، والبابليّات ١/١٨٨-١٩٥، وتاريخ الحلّة ٢/١٩١-١٩٣.
(٥٩) يُنظر: أعيان الشيعة ٣٥/٣١٤-٣١٥، وتاريخ الحلّة ٢/١٩٣، والحلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ ١٥٨-١٦٠.
(٦٠) يُنظر: البابليّات ١/١٨٨.
(٦١) الطليعة من شعراء الشيعة ١/٣٨١.
(٦٢) يُنظر: البابليّات ١/١٨٨-١٩٥.
(٦٣) معجم المؤلفين ٤/٢٦٣.
(٦٤) يُنظر: البابليّات ١/١٨٨-١٩٥، والذريعة ٧/١٥٣، والأعلام ٣/١٢٤-١٢٥، ومعجم المؤلفين ٤/٢٦٣، والحلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ ١٥٨-١٦٠.
(٦٥) يُنظر: البابليّات ١/١٩٠.
(٦٦) يُنظر: الذريعة ٧/١٥٣.

مصادر البحث ومراجعته

المطبوعات

١. الأعلام: خير الدين الزركلي، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩ م.
٢. أعيان الشيعة: السيّد محسن الحسينيّ العامليّ الأمين، مطبعة ابن زيدون، بيروت، ١٩٥٨ م.
٣. أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مطبعة نمونة، قم، ١٤٠٤ هـ.
٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة: عليّ بن يوسف القفطيّ (ت ٦٢٤ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤٢٤ هـ.
٥. البابليّات: محمّد عليّ اليعقوبيّ، ط ١، مطبعة الزهراء، النجف، ١٩٥٠ م.
٦. بحار الأنوار: محمّد باقر المجلسيّ (ت ١١١١ هـ)، ط ٢، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣ م.
٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ (ت ٩١١ هـ) تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤٢٦ هـ.
٨. تاريخ إربل: المبارك بن أحمد بن المبارك الإربليّ (ت ٦٣٢ هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خمّاس الصفار، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠ م.
٩. تاريخ الحِلّة: يوسف كركوش، ط ١، المكتبة الحيدريّة، مطبعة شريعت، قم، ١٤٣٠ هـ.
١٠. تاريخ علوم اللغة العربيّة: د. رشيد العبيديّ، ط ١، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٦ م.
١١. تراجم الرجال: السيّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، مطبعة الصدر، قم، ١٤١٤ هـ.
١٢. الحسين في الشعر الجليّ: سعد الحدّاد، ط ١، المكتبة الحيدريّة، قم، ٢٠١٥ م.
١٣. الحِلّة وأثرها العلميّ والأدبيّ: د. حازم سليمان الحليّ، نشر مركز بابل للدراسات الحضاريّة والتاريخيّة، مطبعة دار الصادق، بابل، ٢٠١٠ م.

١٤. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني المعروف بابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، و د. عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شريعتي، المكتبة الحيدريّة، قم، ١٤٢٦هـ.
١٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط ٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٦. المدرس النحوي في الحلة: د. أسعد النجار، نشر مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مطبعة دار الصادق، بابل، (د.ت).
١٧. ديوان الإسلام: محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٠م.
١٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: محمد محسن الطهراني، المعروف بأغا بزرك، ط ٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ.
١٩. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: محمد باقر الخوانساري الأصبهاني، ط ١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠١٠م.
٢٠. رياض العلماء وحياض الفضلاء: عبد الله الأفندي، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم، ١٤٠٣هـ.
٢١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، ط ١، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ١٩٨٦م.
٢٢. شميم الحليّ (عليّ بن الحسن بن عنترت ٦٠١هـ) حياته وشعره: عباس هاني الجراخ، ط ١، نشر مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، دار الصادق، بابل، ٢٠٠٨م.
٢٣. طبقات أعلام الشيعة: محمد محسن الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٢م.
٢٤. طبقات النحويين واللغويين: تقي الدين الأسدي، ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: د. محسن غياض عجيل، مطبعان النعمان، النجف، ١٩٧٤م.
٢٥. الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمد السماوي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢٦. فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة: السيّد هادي حمد كمال الدين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م.



٢٧. كتاب الرجال: الحسن بن علي بن داود الحلبي (ت ٧٠٧هـ)، باعتناء جلال الدين الحسيني، مطبعة جامعة طهران، إيران، ١٣٤٢هـ.
٢٨. الكنى والألقاب: الشيخ عباس محمد رضا القمي، تقديم محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران، ١٤١٠هـ.
٢٩. مدرسة الحلة العلمية ودورها في التأصيل المعرفي: د. حسن الحكيم، ط ١، مطبعة البيّنة، مركز الهدى للدراسات الحوزوية، ٢٠٠٨م.
٣٠. مراتب النحويين: عبد الواحد بن علي، المعروف بأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٥٥م.
٣١. معجم الأدباء: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
٣٢. معجم البلدان: ياقوت الحموي، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
٣٣. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م.
٣٤. معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة: السيد أبو القاسم الخوئي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٨٤م.
٣٥. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر رضا كحالة، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م.
٣٦. النحو العربي مذاهبه وتيسيره: د. مجهد الدليمي، و د. محمد صالح التكريتي، و د. عائد كريم الحريزي، نشر جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩١م.
٣٧. نحو القراء الكوفيّين: د. خديجة أحمد مفتي، المكتبة القيصريّة، مكّة المكرمة، ١٩٨٥م.
٣٨. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد، أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ط ٣، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٥م.
٣٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت.).
٤٠. السوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٤١ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن خلّكان، ط ٢، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ٢٠٠٩م.

المخطوطات:

٤٢ . الدرس النحويّ في الحِلّة نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجريّ (أطروحة دكتوراه)، للباحث قاسم رحيم، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانيّة، ٢٠١٥م.



